

يا إمامَ العابدينَ

خذ دموعي

يا عليَّ بنَ الحسينَ

للبقيعِ

أما واللهِ الأسى في القلبِ مَجْمَرُ
كلما سارَ بي الشوقُ أراني
واقفاً في جانبِ السورِ ولكنْ
صلواتُ اللهِ يا آلَ محمدُ
هَدَمَ الحقدُ قبابَ التربِ .. لكنْ
صلواتُ اللهِ يا آلَ عليٍّ

قَرَّبُوا قلبي إلى القبرِ المسوَّرِ
في بقيعِ الآلِ حزناً أتحسُرُ
قلبي المشتاقُ في القبرِ تعفُرُ
صلواتُ لقبورِ تتنَوَّرُ
قد بنى النورُ مناراتٍ ومنبرُ
لضياءِ العرشِ في الغرقدِ أسفُرُ

بعينِ الزائرِ الدمعة
سلامٌ من أسى القلبِ
من المحرومِ قد سالتُ
من الزوارِ أفواجاً

جرت في حرقَةٍ بالآه
عليَّ يا وليَّ الله
إلى هذا الثرى عيناہ
لقبرِ دامعاً تلقاهُ

ألم تكنِ للشامِ بالقيدِ تسيرُ
ويُحرَمُ الزوارُ من لثمِ القبورِ
فمن بعيدِ الدربِ سلَّمتُ عليكِ
يا بنِ الذينَ عُفِّروا في كربلاءِ

هاهو ذا قبرُكَ قد عادَ أسيرُ
إذ وقفوا بالسورِ في حزنٍ مريزِ
يا وارثَ الآلامِ من جسمِ عفيزِ
قد جدَّ يا مولاي للقبرِ المسيرِ

يا إمامَ العابدينَ
خذ دموعي

يا عليَّ بنَ الحسينَ
للـبقيـعِ

يا إمامي خُذْ فؤادي من ضلوعي
فإذا ما أظلمَ الكونُ عليا
ربما تقبلني عندك باكٍ
ربما تقبلني الزائرَ يوماً
أتعبتني هذه الدنيا وعمري
إنني العبدُ الذي أسرفَ عمراً

سيدي إنَّ لك القلبَ بقيعي
ها أنا أوقدتُ من دمعي شموعي
أغسلُ الروحَ بحزني ودموعي
يا وليَّ الله ذا الشأنِ الرفيعِ
غاربٌ للتربُّ من حيثُ طلوعي
أنتَ عندَ الله في الحشرِ شفيعي

بنورِ المصطفى طه
وبالزهراءِ في القبرِ
وفي الحشرِ إلى الخلقِ
فبغضِ المرتضى نارٌ

يَزولُ الحزنُ والمحنةُ
تجلت للضيا شحنةُ
عليَّ حُبهُ جنةُ
وحبُّ المرتضى جنةُ

بالحسنينِ سادةً إلى البشرِ
واليَتَهُمُ فَهُمُ هِدَاتِي فِي الْوَرَى
سَيِّدُهُمُ مُحَمَّدٌ ... ففَاطمةُ
هُمُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَأَعْلَامُ الْهُدَى

وتسعةٌ قد أكملوا عقدَ الدررِ
من ربنا أئمةٌ إثناعشرُ
فالمرتضى ... ختامهم بالمنتظرِ
بحبهم نرجو نجاةً من سقرِ

يا إمامَ العابدينِ
خذ دموعي

يا عليَّ بنَ الحسينِ
للبقيعِ

ربِّ قد فاضَ المصلونَ حنيننا
بـ "كميلٍ" و "الشماليِّ" أتينا
كم لنا يا ربَّ بالظلمِ شبابٌ
كم لنا شيخٌ .. لنا طفلٌ صغيرٌ
أولم تضمنْ لمن يدعوا الإجابة ؟
إحفظ اللهم من شُرِّدَ ظلماً

ليلةَ الجمعةِ جئنا سائلينا
فاستمعْ يا ربَّ صوتَ الآملينا
شُردوا وافتَرشوا الأرضَ سنيِّنا
قد غفى في ظلمةِ السجْنِ سجيننا
قد دعوناكَ إلهَ المتقيننا
فرج اللهم عن معتقليننا

وها قد آنَ للحقِ
فهاهم قيدوا السجَّادِ
وكم شمرٍ عتى ظلماً
فللعرضِ ستُفدى الروحُ

وللأعراضِ أن نغضبَ
وهاهم ضربوا زينبَ
ولم يخشَ عذابَ الربِّ
وللعرضِ دمٌ يشخبُ

تقريرُ شرعِ الله في دينِ السماءِ
لو مَدَّ كفاً شمرُهم لزينبِ
فينا أبو الفضلِ وفينا الأكبرُ
قد علمتنا كربلاءُ والحسينُ
وهكذا أسقطَ شمرٌ ويزيدُ

إنَّ فداءَ العرضِ سيلٌ من دماءِ
سوفَ تثورُ الأرضُ واسألْ كربلاءَ
فينا حسينٌ نحنُ عنوانُ الفداءِ
حين يثورُ الدمُ يهوي الأديعاءُ
لأنهم قد هتكوا خِدرَ النساءِ

يا إمامَ العابدينِ
خذ دموعي

يا عليَّ بنَ الحسينِ
للـبقيـعِ

لم يزلْ عاشِرُ في القلبِ شجيا
أنا شاهدتُ غبارَ الطفِ يسفو
أتخطى جثثَ الأنصارِ بحثاً
شدني قلبٌ على شفرةٍ سهم
كلما أرفعُ شلوأً عن ثراه
كلما أمسحُ جرحاً فاضَ جرحُ
لم يزلْ في الصدرِ من ركلةٍ شمرِ
أيها المكبوبُ في البوغاءِ دامِ

ليتني من بعده ما كنتُ شيا
فوقَ جسمِ السبطِ أكفانَ الثريا
عن حسينٍ فأرى الجسمَ ضويا
وهو بالضلعِ الكسيرِ يتفيا
خرَّ شلوأً آخرَ منه دميا
تحتَه حتى يفيضُ الحزنُ فيا
أثرُ يخترقُ الضلعَ النديا
ويلهم قد قتلوا فيك النبيا

وللمنحرِ منحورٌ
دمُ النحرِ إلى التربِ
عذاباتٌ وآلامٌ
دماءُ الآلِ في الطفِ

وللأضلاعِ مكسورة
تهاوى سورةٌ سورة
ألا يا يومَ عاشورا
على الصحراءِ منثورة

طبتم وطابَ ثربكم في المقتلِ
صلى على جرحك جبارُ السماءِ
لدمعةِ الأطفالِ من وسطِ الخيامِ
لزينبٍ ترنو إلى شطِ الفراتِ

أيا حبيبي يا حسينَ ابنَ علي
على دمِ سألَ بسيفِ القاتلِ
فرتَ ولا مأوى سوى الثواكلِ
من عينها الدمعُ لفقدِ الكافلِ

يا إمامَ العابدينِ
خذ دموعي

يا عليَّ بنَ الحسينِ
للبقيعِ

بأبي يا غائباً ما غبتَ عنا
وبنفسِي أيها الموعودُ هذا
أيها السائحُ في الأرضِ غريباً
أوما آنَ إلى الصبحِ طلوعُ
سيدي إن كنتَ لا تقوى غياباً
لفنّا الدهرُ بآهاتٍ وظلمٍ

بأبي يا نازحاً لم تخلُ منا
شائقُ جاءَ بحزنٍ يتمنى
أيها النادِبُ للمذبحِ حُزناً
جنَّ ليلُ الظلمِ يا مولاي جنّاً
إننا في هذه الغيبةِ ذنبنا
سيدي عجل ظهوراً وأعنا

إلى لقياك في شوقٍ
فقتلنا وغربنا
أما أنت لنا لقياً
ورياتٍ وقاماتٍ

بحزنٍ نذرفُ العمرا
وعشنا عيشةً مُرة
بها كي نعلنَ الثورة
بعزمٍ تهزمُ الشمرأ

وتنهضُ الراياتُ في يومِ الظهورِ
يومَ يصيحُ جبرئيلُ في السماءِ
وتشرقُ الأرضُ بنورِ المنتظرِ
وينجزُ اللهُ لنا ما وعدا

خلفَ إمامٍ قائمٍ سوفَ تنورُ
قد ظهرَ المهديُّ خفاقاً بنورِ
ينصرهُ الأمواتُ من تحتِ القبورِ
وترجعُ الأرضُ إلى الدينِ الظهورِ